اسم الإشارة[1]

بـــ: «ـــذا» لمفـــرَدٍ مُـــذكّرٍ أشِـــر

بِ: «ذي، وَذِهْ، تي، تا» على الأنثى اقْتُصِرْ[2]

يشار إلى المفرد المذكر بـ«ذا»، ومذهب البصريين أن الألف من نفس الكلمة، وذهب الكوفيون إلى أنها زائدة.

ويشار إلى المؤنثة بـ«ذي»، و«ذهْ»؛ بسكون الهاء، و«تي، وتا، وذهِ»؛ بكسر الهاء باختلاس وبإشباع، و«تِهِ»؛ بسكون الهاء وبكسرها باختلاس وإشباع، و«ذات».

و«ذانِ»، «تـــانِ» للمثنـــى المرتَفِـــعْ

وفي سواهُ «ذَيْنِ تَيْنِ» اذكُر تُطِعْ[3]

يشار إلى المثنى المذكر في حالة الرفع بـ«ذانِ»، وفي حالة النصب والجرّ بـ«ذين»، وإلى المؤنثتين بـ«تان» في الرفع، و«تينِ» في النصب والجرّ[4].

---

(١) **اسم الإشارة**: هو ما يعين مسماه بالإشارة الحسية أو الذهنية، أو هو اسم وضع ليدل على مسمّىً وإشارة إليه.

(٢) **بذا**: **الباء**: حرف جر، **ذا**: (قصد لفظه) مجرور بالباء متعلق بـ(أشر)، **لمفرد**: جار ومجرور متعلق بـ(أشر) أيضاً.

(٣) «**ذان**»: مبتدأ، **تـان**: معطوف عليه بإسقاط الحرف العاطف، **للمثنى**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ، **ذين**: مفعول به مقدم لـ(اذكر) منصوب بالياء، (أو مبني على الياء في محل نصب). **تُطع**: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الطلب، وفاعله أنت.

(٤) يرى الشارح هنا إعراب المثنى من أسماء الإشارة بالألف رفعاً والياء نصباً وجراً، وهذا رأي كثير من النحاة الذين قضوا بأن التثنية التي هي من خصائص الأسماء= =قد

وبـ: «أُولـى» أشِـرْ لجَمـعٍ مُطْلَقـا

والمـدُّ أَوْلى، وَلَـدى البُعْـدِ انطِقَـا[1]

بالكــافِ حرفــاً دونَ لامٍ أو مَعَــهْ

والـلامُ إنْ قَـدَّمْتَ «هـا» ممتنعـة[2]

يشار إلى الجمع مذكراً كان أو مؤنثاً بـ«أُولى»؛ ولهذا قال المصنف: «أشِرْ لجمع مطلقاً»، ومقتضى هذا: أنه يشار بها إلى العقلاء وغيرهم، وهو كذلك، ولكن الأكثر استعمالها في العاقل، ومن ورودها في غيره قوله:

٢٢- ذُمَّ المنـازِلَ بَعْدَ منزلة اللِّوَى

أضعفت شبه المثنى بالحرف؛ ولذا خرج من البناء إلى الإعراب، ورأى آخرون أن هذا المثنى ليس حقيقياً؛ ولذا رأوا أن المثنى مبني على الألف في محل رفع، ومبني على الياء في محل نصب أو جرّ، وبذلك يطرد البناء في أسماء الإشارة كلها.

(١) **مطلقاً**: حال من (جمع) (ورد الحال من النكرة قليلاً)، **والمد**: **الواو**: استئنافية، **المدّ**: مبتدأ، **أولى**: خبر مرفوع بالضمة المقدرة على آخره للتعذر، **لدى**: ظرف زمان بمعنى: عند، منصوب بالفتحة المقدرة على آخره للتعذر، متعلق بـ(انطق) الآتي، **البعد**: مضاف إليه مجرور بالكسرة، **انطقا**: فعل أمر مبنيّ على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً في الوقف، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت، ونون التوكيد المنقلبة ألفاً حرف لا محل له من الإعراب.

(٢) **بالكاف**: جار ومجرور متعلق بـ(انطق) في البيت السابق، **حرفاً**: حال من الكاف، **دونَ**: ظرف مكان متعلق بحال ثانية محذوفة من الكاف، والتقدير: عند الإشارة للبعيد انطق بالكاف حرفية مجردة من اللام أو مصحوبة بها، **اللامُ**: مبتدأ خبره (ممتنعة)، والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

والعـــيشَ بعـــدَ أولئِـــكَ الأيـــامِ[1]

وفيها لغتان:

(أ) **المدّ**: وهي لغة أهل الحجاز، وهي الواردة في القرآن العزيز.

(ب) والقصر: وهي لغة بني تميم[2].

مراتب المشار إليه:

وأشار بقوله: «ولدى البعد انطقا بالكاف: إلى آخر البيت» إلى أن المشار إليه له رتبتان: **القربُ والبعدُ**، فجميع ما تقدم يشار به إلى القريب، فإذا أريد الإشارة إلى البعيد أُتِيَ بالكاف وحدها فتقول: «ذاك»، أو الكاف واللام نحو: «ذلك».

---

(١) البيت لجرير بن عطية، المنازل: جمع منزلة أو منزل؛ وهو مكان النزول؛ اللوى: اسم مكان، العيش: أراد به هنا: الحياة.

الإعراب: ذُمّ: فعل أمر مبني على السكون، وحُرِّك بالفتح للخفة، (ولك أن تحرّكه بالكسر؛ للتخلص من الساكنين، وهما الميمان، أو تحركه بالضم إتباعاً لضم الدال على المجاورة)، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، **بعد**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بمحذوف حال من (المنازل)، **والعيش**: **الواو**: حرف عطف، **العيشَ**: معطوف على (المنازل) منصوب، **بعد**: ظرف زمان متعلق بمحذوف حال من (العيشَ)، **أولئك**: **أولاءِ**: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جرٍّ بالإضافة، والكاف حرف خطاب، **الأيام**: بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان.

الشاهد فيه: (أولئك الأيام)، فقد أشار بـ(أولاء) لغير العقلاء، وهو جائز وإن كان استعمالها للعاقل أكثر، وقد روي البيت: (بعد أولئك الأقوام)، ولا شاهد فيه.

(٢) زيدت الواو بين الهمزة واللام في «أولى» حتى لا تلتبس بـ(إلى) الجارة، أو «الأُلى» الموصولة، ثم حملت الممدودة عليها.

وهذه الكاف حرف خطاب، فلا موضع لها من الإعراب[1]، وهذا لا خلاف فيه.

فإن تقدم حرف التنبيه الذي هو «ها» على اسم الإشارة؛ أتيتَ بالكاف وحدها، فتقول: «هذاك»، وعليه قوله:

٢٣- رأيتُ بَني غَبراءَ لا ينكرونني

ولا أهلُ هَـذَاكَ الطِّراف الممـدَّدِ[2]

---

(١) هذه الكاف حرفية، ولكنها تتصرف تصرف الاسمية؛ (أي: ضمير المخاطب) غالباً، فتفتح للمذكر، وتكسر للمؤنث، ثم يلحق بها ما يدلّ على التثنية أو الجمع، فيقال: ذلكَ، وذلكِ، وذلكما، وذلكم، وذلكن، وقد تبقى بصيغة المفرد؛ كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

(٢) البيت لطرفة بن العبد الشاعر الجاهلي من معلقته، الغبراء: الأرض، وبنوها هم الفقراء، وقيل: الأضياف، أو اللصوص، الطراف: البيت من الجلد، والطراف الممدد: البيت الرفيع الذي يدلُّ على الثراء.

المعنى: آلم طرفة أن تسيء عشيرته معاملته، فقال يفتخر: بأن الناس جميعاً فقيرَهم وغنيَّهم عرفوا له مكانه في السخاء وطيب العشرة.

الإعراب: رأيت: فعل وفاعل، **بني**: مفعول به منصوب بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحُذفتِ النون للإضافة، **غبراءَ**: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة، **جملة لا ينكرونني**: في محل نصبٍ مفعولٌ ثانٍ لـ(رأى)، (وتكون حالاً إذا اعتبرنا رأى بصرية)، **ولا**: الواو: عاطفة، **لا**: نافية، **أهلُ**: معطوف على فاعل (ينكر) وهو واو الجماعة، **هذاك**: الهاء للتّنبيه، **ذا**: اسم إشارة مبني على السكون في محل جرٍّ بالإضافة، والكاف: حرف خطاب، **الطراف**: بدل، **الممدد**: صفة لـ(الطراف).=

ولا يجوز الإتيان بالكَاف واللام، فلا تقول: «هَذَالِكَ».

وظاهر كلام المصنف أنّه ليس للمشار إليه إلا **رتبتان**: «**قُربى وبُعدى**» كما قررناه، والجمهور على أنّ له **ثلاث مراتب**: «**قُربى، وبُعدى، ووسطى**»، فيشار إلى مَنْ في القربى بما ليس فيه كاف ولا لام كـ: «ذا، وذي»، وإلى من في الوسطى بما فيه الكاف وحدها نحو: «ذاك»، وإلى مَن في البعدى بما فيه كاف ولام نحو: «ذلك»[1].

الإشارة إلى المكان:

وبهنـــا أو ههنـــا أشِـــرْ إلـــى دانـــي المكـــانِ، وبـــهِ الكـــافَ

في البعدِ، أو بـ: «ثَمَّ» فُهْ أو «هَنَّا»

أو بـ: «هُنالِـكَ» انطِقَـنْ أو «هِنَّـا»[3]

=**الشاهد فيه: (هذاك)**: فقد أتى بالكاف وحدها مع اسم الإشارة المسبوق بـ«ها» التنبيه، ولم يأتِ باللام، وتمتنع زيادة اللام في المثنى مطلقاً، وفي ما سبق بـ(ها) التنبيه، وفي الجمع في لغة من مدّه، أما في لغة القصر فقد وردت كقوله: (أولالك قومي..).

(١) وتعرب **ذلك**: **ذا**: اسم إشارة، **واللام**: للبعد، **والكاف**: للخطاب.

(٢) **بهنا**: الباء حرف جر، **هُنا**: (قصد لفظه) مجرور بالباء بالكسرة المقدرة على آخره، منع من ظهورها سكون البناء الأصلي، متعلق بـ(أشر)، **الكاف**: مفعول به مقدم لـ(صِل)، **صلا**: فعل أمر مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف، والفاعل: مستتر وجوباً تقديره أنت، ونون التوكيد المنقلبة ألفاً: حرف لا محل له من الإعراب.

(٣) **في البعد**: جار ومجرور متعلق بـ(صل) في البيت السابق.

يشار إلى المكان القريب بـ«هنا»، وتقدمها هاء التنبيه فيقال: «ههنا»، ويشار إلى البعيد على رأي المصنف بـ: «هناك، وهنالِك، وهَنِّا»؛ بفتح الهاء وكسرها مع تشديد النون، وبـ«ثَمَّ، وهِنَّتْ»، وعلى مذهب غيره: «هناك» للمتوسط، وما بعده للبعيد[1].

❁ ❁ ❁

أسئلة ومناقشة

١- عرِّف اسم الإشارة؛ وعيِّن رتبته بين المعارف، ثم عَدِّدِ الألفاظ التي يشار بها إلى المفردة المؤنثة، مع وضع كل لفظ في تركيبٍ من إنشائك.

٢- ما ألفاظ الإشارة للمثنى والجمع بنوعيهما؟ مثِّل لذلك بالتفصيل.

٣- اذكر مراتب المشار إليه، ثم أشِرْ إلى كل مرتبةٍ بعبارة من عندك.

٤- كيف تعرب الكاف التي تلتحق بأسماء الإشارة؟ ولماذا؟

٥- بِمَ تشير إلى المكان قريبه وبعيده؟ وضِّح ذلك بأمثلة من عندك.

٦- متى تمتنع لام البعد مع اسم الإشارة؟ مثِّل لما تقول.

❁ ❁ ❁

---

(١) في قولنا: «وقفت هنا» نعرب: **وقفت**: فعل وفاعل، **هنا**: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بـ(وقفت)، **وكل ما ذكره من أسماء يشار بها إلى المكان** فهي مبنية في محل نصب على الظرفية المكانية، إلا إذا سبقت بالجارّ فهي في محل جرٍّ به، كقولك: جئت من هناك إلى هنا.

تمرينات

١- عيِّن في النصوص الآتية أسماء الإشارة ونوعها ومواقعها الإعرابية.

قال تعالى:

(أ) ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ﴾[١].

(ب) ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾[٢].

(ج) ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ ﴾[٣].

(د) ﴿ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ ﴾[٤].

(هـ) ﴿ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ ﴾[٥].

(و) قال رسول الله ﷺ: «إن أولئكِ إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بَنَوْا على قبره مسجداً، أولئكِ شرار الخلق عند الله يوم القيامة».

٢- اجعل كل كلمة من الكلمات الآتية خبراً لمبتدأ تضعه من عندك على أن يكون اسم إشارة:

(قانتات- فاهمات- أديبان- مسلمتان- أدية- مخلصون).

---

(١) آية ٢ البقرة.

(٢) آية ٩ الإسراء.

(٣) آية ٥ البقرة.

(٤) آية ٣٢ القصص.

(٥) آية ٣٢ يوسف.

٣- اجعل الجملة الآتية للمثنى والجمع بنوعيهما:

«هذا الطالب سبَّاق إلى العلا».

٤- أشر بالعبارة الآتية إلى المفردة المؤنثة مُخاطباً جماعة الذكور، ثم على المثنى مخاطباً جماعة الإناث، ثم على المفرد مخاطباً المثنى، مع الضبط وتغيير ما يلزم:

«ذا هو الكتاب يا طالب، فعليك بقراءته؛ لتصير مثقفاً تخدم وطنك».

٥- كوِّن خمس جمل يكون المفعول فيها اسم إشارة متنوع الدلالة.

٦- ألحق الكاف واللام بكُلٍّ من (ذا وتِهْ وهنا)، ثم ضعها في جملٍ من عندك.

٧- **هذا الذي تعرف البطحاء وطأته**

والبيت يعرفه والحلُّ والحرم

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جريرُ المجامعُ

عيِّن اسمي الإشارة في البيتين، والمشار إليه، ثم أعرب ما تحته خط.

❁ ❁ ❁

٤- الموصول[١]

الموصول الاسمي والموصول الحرفي:

مَوصــولُ الأســماء «الــذي» الأُنثــى

و«اليــا» إذا مــا ثُنِّيــا لا تُثْبِــتِ[٢]

بـــل مـــا تَليـــهِ أوْلِـــهِ العَلاَمَـــةْ

والنــونُ إن تُشْــدَدْ فــلا ملاَمَــةْ[٣]

---

(١) **الموصول**: اسم مفعول من «وصل الشيء بغيره»: جعله من تمامه، وسُمّي موصولاً؛ لأنه لا يتم معناه إلا بالصلة.

(٢) **موصول**: مبتدأ، **الذي**: مبتدأ ثان، وخبره محذوف، والتقدير: موصول الأسماء منه: الذي، **وجملة** المبتدأ الثاني والخبر في محل رفع خبر للمبتدأ الأول، **الأنثى التي**: مبتدأ وخبر، **اليا**: مفعول به مقدَّم لـ(تثبت)، **تثبت**: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وحرك بالكسر لحركة الرويّ، والفاعل أنت.

(٣) **بل**: حرف عطف، **ما**: اسم موصول مبني على السكون في محل نصبٍ مفعولٌ به لفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير: بل أَوْلِ ما تليه العلامة، **جملة تليه** (مع الفاعل المستتر العائد على الياء في البيت السابق): صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. **وجملة** (**أوله**) المذكورة: تفسيرية لا محل لها من الإعراب، **النونُ**: مبتدأ، **إن**: حرف شرط جازم، **تشدد**: فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط مجزوم، ونائب الفاعل: هي، **والجملة** في محل رفع خبر للمبتدأ، **فلا**: الفاء: رابطة للجواب، **لا**: نافية للجنس تعمل عمل (إنّ)، **ملامة**: اسم (لا) مبنيّ على الفتح في محل نصب، وسُكّن للرويّ، **والخبر** محذوف، تقديره: فلا ملامة عليك، **والجملة** في محل جزم جواب الشرط، (ويجوز أن تجعل خبر المبتدأ مجموع جملتي الشرط والجواب).

والنونُ من «ذَيْنِ» و«تَيْنِ» شُدِّدا أيضاً وتعويضٌ بذاك قُصِدا[1]

ينقسم الموصول إلى: اسمي، وحرفي[2]، ولم يذكر المصنف **الموصولات الحرفية، وهي خمسة أحرف:**

١- **أحدها: «أنْ» المصدرية**، وتوصل بالفعل المتصرف: **ماضياً** مثل: «عجبتُ مِنْ أن قامَ زيدٌ»[3]، **ومضارعاً** نحو: «عجبتُ مِن أن يقوم زيدٌ»[4]، **وأمراً** نحو: «أشرتُ إليه بأن قُمْ».

فإن وقع بعدها فعلٌ غير متصرف نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾[5]،

---

(١) **النون**: مبتدأ، خبره جملة: (شددا)، **أيضاً**: مفعول مطلق، **تعويضٌ**: مبتدأ، **بذاك**: الباء: حرف جر، **ذا**: اسم إشارة في محل جر بالباء، متعلق بـ(تعويض)، **قصدا**: فعل ماض مبني للمجهول مبنيّ على الفتح، ونائب الفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود إلى (تعويض)، والألف: للإطلاق، **وجملة**: (**قصدا**): في محل رفع خبر للمبتدأ: (تعويض).

(٢) الموصول الحرفيّ هو كل حرفٍ أوّل مع صلته بمصدر ولم يحتج إلى عائد.

(٣) **أن**: مصدرية، **وجملة قام زيد**: صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، **و(أن) مع صلتها** في تأويل مصدر مجرور بـ(من)، متعلق بـ(عجبت)، **والتقدير**: عجبت من قيامه.

(٤) **أن** هنا: مصدرية ناصبة للمضارع، والإعراب يجري على الطريقة السابقة، وكذلك في المثال الذي يلي.

(٥) قال تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴾ (النجم: ٣٣-٤٠)

الواو: عاطفة، **أن**: مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، **ليس**: فعل ماض ناقص، **للإنسان**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لـ(ليس)، **إلا**: أداة حصر، **ما**: مصدرية، **سعى**: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذّر،= =والفاعل:

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾[1]؛ فهي مخففة من الثقيلة.

٢- **ومنها** «أنّ»؛ وتوصل باسمها وخبرها نحو: «عجبت من أنَّ زيداً قائمٌ»[2]، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا﴾[3]، «وأن» المخففة كالمثقلة، وتوصل باسمها وخبرها، لكن اسمها يكون محذوفاً، واسم المثقلة مذكوراً.

مستتر جوازاً تقديره: هو، و(ما) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع اسمٌ لـ(ليس)، والتقدير: ليس للإنسان إلا سعيُه، **وجملة ليس مع اسمها وخبرها**: في محل رفع خبر لـ(أن) المخففة.

(١) قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف ١٨٤)، **فالشاهد** في الآية مجيء: «أنْ» قبل فعل جامد فهي مخففة من الثقيلة، جملة ﴿قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾: في محل نصب خبر يكون، **واسم** ﴿يَكُونَ﴾: إما ﴿أَجَلُهُمْ﴾، ويقدر فاعلاً لـ﴿ٱقْتَرَبَ﴾، أو العكس، و﴿أَن يَكُونَ﴾ مع معموليها فاعل ﴿عَسَىٰٓ﴾، **وجملة** ﴿عَسَىٰٓ﴾ **مع معموليها**: في محل رفع خبر لـ﴿أَن﴾ المخففة، و﴿أَن﴾ **مع معموليها** في تأويل مصدر مجرور معطوفاً على ﴿مَلَكُوتِ﴾.

(٢) **أن مع اسمها وخبرها** في تأويل مصدر مجرور بـ(من)، متعلق بـ(عجبت)، والتقدير: عجبت من قيامه، إن كان خبر «أنّ» مشتقاً فالمصدر هو المؤول من لفظه كما مرّ، وإن كان جامداً أُوِّل بالكون؛ كقولنا: يعجبني أنك رجل: يعجبني كونُك رجلاً.

(٣) قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (العنكبوت ٥٠ و٥١) **والشاهد** في الآية الكريمة: ﴿أَنَّآ أَنزَلْنَا﴾ فهي في تأويل مصدر مرفوع على أنه فاعل لـ﴿يَكْفِهِمْ﴾، والتقدير: أولم يكفهم إنزالنا؟

٣- **ومنها** «**كي**»، وتوصل بفعل مضارع فقط؛ مثل: «جئت لكي تكرِمَ زيداً»[١].

٤- **ومنها** «**ما**»، وتكون **مصدرية ظرفية** نحو: «لا أصحبُك ما دمتَ منطلقاً»؛ أي: مدة دوامكَ منطلقاً، **وغير ظرفيّة** نحو: «عجبتُ مما ضربتَ زيداً»[٢]، وتوصل بالماضي كما مُثِّل، وبالمضارع نحو: «لا أصحبُكَ ما يقومُ زيد[٣]، وعجبتُ مما تضربُ زيداً»، ومنه: ﴿بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾[٤]، وبالجملة

---

(١) **جئت**: فعل وفاعل، **لكي**: اللام لام التعليل، **كي**: حرف مصدري ونصب، **تكرمَ**: فعل مضارع منصوب بـ(كي) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، **وجملة: تكرم زيداً**: صلة للموصول الحرفي (كي)، لا محل لها من الإعراب، **و(كي) مع صلتها** في تأويل مصدرٍ مجرور باللام، متعلق بـ(جئت)، والتقدير: جئت لإكرام زيد.

(٢) أي: عجبت من ضربك زيداً.

(٣) **ما**: مصدرية ظرفية، **يقوم زيد**: فعل وفاعل، **والجملة**: صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، **و(ما) مع صلتها** في تأويل مصدر منصوب على الظرفية متعلق بـ(أصحب)، وأصل الكلام: لا أصحبك مدة قيام زيد، **فمدة**: ظرف زمان متعلق بـ(أصحب)، **وقيام**: مصدر مضاف إليه، ثم حذف المضاف؛ وهو الظرف، ونائب المضاف إليه عنه، فنصب على الظرفية، وتقديره: لا أصحبك قيامَ زيد، **أما** «**ما**» **المصدرية غير الزمانية** فليس فيها معنى الظرف؛ ولذا تؤول مع صلتها بمصدر يتبع في إعرابه العوامل الموجودة، كما رأيت في الأمثلة.

(٤) ﴿بِمَا﴾: الباء حرف جرّ، **ما**: مصدرية، ﴿نَسُوا۟﴾: فعل ماض مبنيّ على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: فاعل، **و(ما) مع صلتها** في تأويل مصدر مجرور بالباء، **والجار والمجرور** متعلق بصفة ثانية لـ﴿عَذَابٌ﴾، والآية بتمامها: ﴿يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾ سورة ص (٢٦).

الاسمية نحو: «عجبت مما زيدٌ قائم، ولا أصحبك ما زيد قائم» وهو قليل.

وأكثر ما توصل الظرفية المصدرية بالماضي، أو بالمضارع المنفي بـ(لم)؛ نحو: «لا أصحبك ما لم تضربْ زيداً»، ويقلّ وصلها -أعني: المصدرية الظرفية- بالفعل المضارع الذي ليس منفياً بـ(لم) نحو: «لا أصحبك ما يقوم زيدٌ»، ومنه قوله:

٢٤- أُطَوِّف ما أطوّف ثم آوي إلى بيتٍ قَعِيدَتُهُ لَكاعِ[1]

٥- **ومنها** «**لَوْ**»، وتوصل **بالماضي** نحو: «وددْتُ لو قام زيدٌ»، **وبالمضارع** نحو: «وددتُ لو يقومُ زيدٌ»[2].

---

(١) البيت للحطيئة يهجو به امرأته، أطوّف: أمعن في التجوال، لكاع: خبيثة لئيمة.

المعنى: أطوف فأمعن في الطواف، ثم أعود إلى الدار، فلا أرى إلا تلك الخبيثة اللئيمة تقبع فيها.

الإعراب: أطوف: فعل مضارع والفاعل: أنا، **ما**: مصدرية ظرفية، **قعيدته**: مبتدأ، **لكاع**: منادى حذف منه حرف النداء، والتقدير: (يا لَكَاع) **وجملة النداء** مقولة لقول محذوف، والتقدير: على بيت قعيدته يُقال لها: يا لكاع، وجملة القول هذه: خبر المبتدأ في محل رفع، **والجملة**: في محل جر صفة لـ(بيت)، **وجملة (أطوّف)** الأولى: ابتدائية لا محل لها من الإعراب، **و(ما) مع (أطوف)** الثانية في تأويل مصدر منصوب على أنه مفعول مطلق، التقدير: أطوف تطوافاً...، **جملة (آوي)**: معطوفة على الابتدائية لا محل لها من الإعراب، والدافع إلى هذا الإعراب أنَّ ما كان على وزن «فَعالِ»- سبّاً لأنثى- لا يستعمل إلا في النداء.

الشاهد فيه: «ما أطوف» فقد أدخل (ما) المصدرية الظرفية على المضارع غير المنفيّ بـ(لم).

(٢) التقدير في المثالين: وددت قيام زيد، والمصدر المؤول منصوب على أنه مفعول به.

فقول المصنف: «**موصول الأسماء**» احتراز من الموصول الحرفيّ؛ وهو: «**أنْ، وأنّ، وكي، وما، ولو**»، **وعلامته**: صحة وقوع المصدر موقعه نحو: «ودِدْتُ لو تقومُ»؛ أي: قيامَك، و«عجبتُ مما تصنَعُ، وجئت لكي أقرأ، ويعجبني أنّك قائمٌ، وأريدُ أن تقومَ»[1]، وقد سبق ذكره.

وأما الموصول الاسمي فـ: «**الذي**»: للمفرد المذكر، و«**التي**»: للمفردة المؤنثة، إذا تثّيتَ أسقطت الياء، وأتيت مكانها: بالألف في حالة الرفع نحو: «**اللذان واللتانِ**»، وبالياءِ في حالتي الجرّ والنصب، فتقول: «**اللَّذَيْنِ واللتَيْنِ**»[2]، وإن شئتَ شدَّدت النون عوضاً عن الياء المحذوفة، فقلت: «**اللذانّ واللتانّ**»، وقَد قرئ: ﴿**وَالَّذَانِّ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ**﴾[3]، ويجوز التشديد أيضاً مع الياء -وهو مذهب

---

(١) المصدر المؤول على الترتيب: من صنعك، للقراءة، قيامُك، قيامَك.

(٢) **قال فريق من النحاة**: الموصول المثنى معرب، وليس مبنياً؛ لأن التثنية من خصائص الأسماء، فضعف شبهه بالحرف، فتقول: مرفوع بالألف، ومنصوب أو مجرور بالياء، ورأى آخرون أن التثنية لم تجرِ على طريقة المثنى الحقيقي، وكان ينبغي أن نقول: اللذيان واللتيان، ولكن الياء حذفت، فهو مبني جاء على صورة المعرب؛ ولذا يعربونه: مبنياً على الألف في محل رفع، أو مبنياً على الياء في محل نصب أو جرّ، والرأيان جيّدان.

(٣) قبله قوله تعالى: ﴿وَٱلَّتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ النساء (١٥، ١٦) والشاهد قراءة: (واللذانِّ)؛ بتشديد النون، وهو اسم موصول مبتدأ مرفوع بالألف، (أو مبني على الألف في محل رفع)،

الكوفيين- فتقول «**اللذيْنِّ واللتيْنِّ**»، وقد قرئ: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِّ﴾[1]؛ بتشديد النون، وهذا التشديد يجوز أيضاً في تثنية «ذا، وتا» اسمي الإشارة، فتقول: «**ذانّ، وتانّ**»، وكذلك مع الياء فتقول: «**ذَيْنّ، وتَيْنّ**»، وهو مذهب الكوفيين، والمقصود بالتشديد أن يكون عوضاً عن الألف المحذوفة، كما تقدم في «الذي، والتي»[2].

جَمعُ (الذي): «الألى، الذين» مُطْلقاً

وبَعْضُـــهم بـــالواوِ رفعـــاً نَطَقَـــا

بـ«اللات واللاءِ» (التي) قد جُمِعَا

و«الـــلاء» كـــ(الذين) نَـــزْراً وَقَعَـــا

يقال في جمع المذكر: «الألى» مطلقاً، عاقلاً كان أو غيره؛ نحو: «جاءني الأُلى فعلوا»، وقد يستعمل في جمع المؤنث، وقد اجتمع الأمران في قوله:

٢٥- وَتُبْلـي الأُلـى يَسـتَلْئِمُونَ علـى

تَـراهُنَّ يـومَ الـرَّوْعِ كالحِـدَأ القُبْـلِ[3]

وجملة ﴿يَأْتِيَنِهَا مِنكُمْ﴾: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، **وجملة**: ﴿فَـَٔاذُوهُمَا﴾: في محل رفع خبر للمبتدأ، والفاء زائدة في الخبر؛ تشبيهاً بجواب الشرط.

(١) من سورة فصّلت (٢٩)، وقبله قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ والشاهد قراءة (اللذيِّن) بتشديد النون، خلافاً للبصريين الذين خصّوا التشديد بحالة الرفع.

(٢) وبعض العرب يحذف نون (اللذين واللتين) في حالة الرفع؛ كقوله:

(إن عَميّ اللذا... هما اللتا لو...)، ولا يجوز الحذف في اسمي الإشارة: (ذين) و(تين)؛ للإلباس بالمفرد إذا قلنا: (ذا) و(تا) في حالة التثنية.

(٣) البيت لأبي ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي، تبلي: تفني، والفاعل يعود إلى الخطوب، يستلئمون: يلبسون اللأمة؛ وهي الدرع، (الألى) الثانية: قصد بها الخيول، يوم الروع:

فقال: «يستلئمون»، ثم قال: «تراهنّ».

ويقال للمذكر العاقل في الجمع: «**الذين**» مطلقاً؛ أي: رفعاً ونصباً وجراً، فتقول: «جاءني الذين أكرموا زيداً، ورأيت الذين أكرموه[1]، ومررت بالذين أكرموه»، وبعض العرب يقول: «**الذُون**» في الرفع، و«الذين» في النصب والجرّ، وهم بنو هُذَيل، ومنه قوله:

٢٦- نحن اللَّذونَ صبّحُوا الصّبَاحا

الحرب، الحِدأ: جمع حِدَأة، بوزن عنب وعنبة: طائر معروف بسرعته في= =الانقضاض، القُبْل: جمع قبلاء، بوزن حُمْر وحمراء، من القَبَل؛ وهو كالحول في العين وزناً ومعنى.

المعنى: لا يقوى أحد على صراع الخطوب، فها هي ذي تفني الأبطال الذين تقلدوا سلاحهم، وامتطوا خيلهم التي تطير بهم يوم الوغى كجوارح الطير.

الإعراب: **الألى**: اسم موصول مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول به لـ(تبلي)، **يستلئمون**: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل، **والجملة** صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، **على الألى**: **على**: حرف جر، **الألى**: اسم موصول في محل جر بـ(على)، متعلق بحال محذوفة من الواو في (يستلئمون)، **جملة تراهن**: لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول.

الشاهد فيه: «الألى... الألى» فقد استعمل الموصول (الألى) لجمع المذكر العاقل أولاً؛ بدليل عود واو الجماعة عليه في (يستئلمون)، ولجمع الإناث غير العاقل ثانياً حينما قصد به الخيل، وأعاد إليه ضمير الإناث (تراهنّ).

(١) ونقول في إعرابها: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع أو نصب أو جرّ.

يَــوْمَ النّخَيْــلِ غــارةً مِلْحاحــا[1]

ويقال في جمع المؤنث: «اللات واللاء»؛ بحذف الياء، فتقول: «جاءني اللاتِ فَعَلْنَ، واللاء فَعَلْنَ»، ويجوز إثبات الياء فتقول: «اللاتي واللائي»، وقد ورد «اللاء» بمعنى: «الذين»، قال الشاعر:

٢٧- فمـا آباؤنـا بـأمَنَّ منـه علينا اللاءِ قد مَهَدُوا الحُجُورا[2]

---

(١) نسب هذا البيت إلى رؤبة بن العجاج، كما نسب إلى جاهلي سمي أبا حرب الأعلم، صبحوا: باغتوا عدوهم صباحاً، النخيل: اسم مكان، الغارة الملحاح: المتتابعة الشديدة التي تدوم طويلاً.=

=**المعنى:** نحن الذين باغتنا عدونا في الصباح بغارة شديدة لا تنفك عنهم.

الإعراب: نحن: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. **اللَّذون**: خبر مرفوع بالواو، (أو اسم موصول مبني على الواو في محل رفع خبرٌ)، **صبحوا**: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو فاعل، **والجملة**: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، **الصباحا ويوم**: ظرفا زمان لِـ(صَبَّحُوا)، **غارةً**: مفعول لأجله منصوب، **ملحاحاً**: صفة لـ(غارة).

الشاهد فيه: «اللَّذون» حيث استعمله الشاعر بالواو في حالة الرفع على طريقة جمع المذكر السالم، وهي لغة هُذَيْل أو عُقَيل، وهو على هذا معرب؛ للجمع الذي هو من خصائص الأسماء، أو مبنيّ جاء على صورة المعرب.

(٢) البيت نسب لرجل من بني سليم، أمَنَّ: أكثر إنعاماً وفضلاً، اللاء: الذين، مهدوا: من مَهَدَ الفراشَ؛ إذا بسطه ووطّأه.

المعنى: يمدح الشاعر رجلاً فيقول: ليس آباؤنا الذين بسطوا حجورهم مهاداً لنا أكثر فضلاً وإنعاماً علينا من هذا الكريم المنعم.

الإعراب: ما: نافية تعمل عمل ليس، **آباؤنا**: اسمها مرفوع، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، **بأمنَّ**: الباء حرف جر زائد، **أمنّ**: خبر (ما) مجرور لفظاً منصوب تقديراً، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهذه

كما قد تجيء «الأُلى» بمعنى: اللائي؛ كقوله:

٢٨- فأمّا الأُلى يسكنَّ غورَ تهامةٍ فكــل فتــاة تتــرك الحجــل

الموصول المشترك(٢):

الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل، **علينا**: جار ومجرور، متعلق بـ(أمنَّ)، **اللاء**: اسم موصول مبني على الكسر في محل رفع صفة لـ(آباء)، **وجملة قد مهدوا الحجور**: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: «اللاء» فقد استعملها الشاعر بمعنى: «الذين»، ووصف بها جماعةَ الذكور العقلاء.

(١) سقط هذا البيت من كثير من النسخ، وورد في بعضها مع اختلافٍ يسير في الرواية، وقد ذكره صاحب اللسان في مادة «فصم»، ونسبه لعمارة بن راشد.

وقد روي: فكل كعاب، والفصم: الكسر من غير بينونة، وخلخال أفصم: منفصم، والحجل: بالكسر والفتح وبوزن إبل: الخلخال.

المعنى: وأما اللواتي يسكنّ في غور تهامة فالفتيات الممتلئات صحةً حتى لينفصم الخلخال في أرجلهن.

الإعراب: **أما**: حرف شرط وتفصيل، **الألى**: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، **يسكن**: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون: فاعل، **فكل**: الفاء: رابطة لجواب الشرط، **كل**: خبر المبتدأ، **والجملة**: لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، **وجملة تترك** مع فاعله في محل جرٍّ صفة لـ(فتاة).

الشاهد فيه: قوله: (الألى)، فقد استعمله بمعنى: اللائي؛ بدليل إعادة ضمير النسوة عليه من جملة الصلة (يسكنّ...)، ومثله قول الآخر:

محا حبُّها حبَّ الألى كنّ قبلها وحلَّت مكاناً لم يكن حُلَّ من

(٢) **يقسم الموصول الاسمي إلى قسمين: نص ومشترك**، فالنص هو الذي مرّ معنا، والمشترك هو «من وما...» التي ستأتي، **وسمي مشتركاً**؛ لأنه بلفظ واحد للمفرد

وَ«مَنْ، وَمَا، وأَلْ» تساوي ما ذُكِرْ

وهكذا «ذُو» عندَ طيّئٍ شُهِر

وكـ: «التي» أيضاً لديهمْ «ذاتُ»

وموضعَ «اللاتي» أتَى «ذَوَاتُ»

أشار بقوله: «تساوي ما ذكر» إلى أنّ «من، وما، والألف واللام» تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، والمفرد والمثنى والمجموع، فتقول: «جاءني مَنْ قام، ومَنْ قامت، ومَن قاما، ومَنْ قامتا، ومَنْ قاموا، ومَنْ قُمن، وأعجبني مَا رَكِب، وما رَكِبَتْ، وما ركِبا، وما رَكِبتا، وما رَكِبوا، وما رَكِبْنَ[1]، وجاءني القائم، والقائمة، والقائمان، والقائمان، والقائمون، والقائمات».

وأكثر ما تستعمل «ما» في غير العاقل، وقد تستعمل في العاقل،

ومنه قوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ﴾[2]، وقولهم: «سبحان ما سَخّركنَّ لنا»[1] و«سبحان ما يسبّح الرَّعدُ بحمده»[2].

والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث، وكذلك لأنه مشترك بين الموصولية وغيره؛ كالاستفهام أو الشرط.

(١) **مَنْ وما في الجمل كلها هنا**: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة بعدها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) سورة النساء (٣) وقبلها قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ﴾، ﴿فَٱنكِحُواْ﴾: الفاء رابطة لجواب الشرط، **انكحوا**: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: فاعل، ﴿مَا﴾: اسم موصول في محل

و«مَنْ» بالعكس، **فأكثر ما تستعمل في العاقل، وقد تستعمل في غيره**[٣]؛ كقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾[٤]، ومنه قول الشاعر:

نصب مفعول به، **جملة**: ﴿طَابَ﴾: صلة للموصول لا محل لها من الإعراب، **وجملة**: ﴿فَٱنكِحُوا۟﴾: في محل جزم جواب الشرط.

(١) **سبحان**: مفعول مطلق منصوب، **ما**: اسم موصول في محل جر بالإضافة، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول.

(٢) تستعمل «ما» للعاقل إذا اختلط بغير العاقل؛ كقوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾، أو للمبهم أمره؛ كقولنا: «أنظر إلى ما ظهر»، أو إذا= =أريد بها صفات من يعقل كالآية: ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم ...﴾ في ثلاثة مواضع لخَّصها ابن هشام.

(٣) **تستعمل «مَنْ» لغير العاقل:**

١- **إذا نزل منزلته**؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥ﴾ «فدعاء الأصنام أنزلها منزلة العاقل».

٢- **أن يختلط العاقل بغيره فيما وقعت عليه** «مَنْ»؛ كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

٣- **أن يختلط العاقل بغيره في عموم فُصِّل بـ(من) الجارة**؛ كالآية التي يستشهد بها الشارح، وقد اختلط فيها العاقل بغيره بعموم ﴿كُلِّ دَآبَّةٍ﴾.

(٤) النور (٤٥) وتمام الآية: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾، فالعاقل اختلط بغيره في قوله: ﴿مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ﴾؛ لأنه يشمل الآدمي والطائر، والباقي اشترك في عموم ﴿كُلِّ دَآبَّةٍ﴾، ثم فصّل بـ(من) الجارة.

٢٩- بَكَيْتُ على سِرْبِ القَطَا إذْ مَرَرْنَ بي

فقلــتُ -ومثلــي بالبكــاء جَــديرُ-:

أسِـربَ القَطَـا؛ هَـلْ مَـنْ يُعيـرُ جَنَاحـه؟

لَعَلّـي إلـى مَـنْ قَـدْ هَوِيـتُ أطيـرُ[1]

---

(١) نُسِب البيتان للعباس بن الأحنف، القطا: نوع من الطير.=

=**المعنى:** أضنى الشاعرَ بعدُهُ عن أحبته، فبكى حين مرّ به سرب القطا، والمحب حقيق بالبكاء، وناجاهن قائلاً: أليس بينكن قطاة شفوق تعيرني جناحها، لعلي أطير به فأوافي من أحب.

الإعراب: إذ: ظرف لما مضى من الزمن، مبني على السكون في محل نصب، متعلق بـ(بكيت). **مررن**: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، والنون فاعل، والجملة في محل جرٍّ بالإضافة، **ومثلي**: الواو: حالية، **مثلي**: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء: مضاف إليه، **جدير**: **خبر**، **والجملة**: حالية في محل نصب. **أسرب**: الهمزة أداة نداء، **سرب**: منادى مضاف منصوب، **هل**: حرف استفهام، **من**: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، **جملة يعير جناحه**: لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وخبر «مَنْ» محذوف؛ تقديره: هل منكم من يُعير جناحه، **لعلي**: **لعل**: حرف مشبه بالفعل، ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، والياء: ضمير متصل في محل نصب اسمها، **إلى**: حرف جر، **من**: اسم موصول في محل جرٍّ بـ(إلى)، متعلق بـ(أطير)، **قد**: للتحقيق، **هويت**: فعل وفاعل، **أطير**: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا، **وجملة**: **هويت**: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، **وجملة أطير**: خبر (لعل) في محل رفع، **وجملة (لعل) مع معموليها**: استئنافية للتعليل لا محل لها من الإعراب، **وجملة**: **أسرب القطا** وما بعدها: في محل نصب مقولٌ للقول.

التمثيل به: قوله: هل من يعير، فقد استعمل (مَن) للقطا حين أنزلها منزلة العاقل، فناداها وطلب منها إعارة الجناح.

وأما «الألف واللام» فتكون للعاقل ولغيره نحو: «جاءني القائم والمركوبُ»، واختلف فيها:

- فذهب قوم إلى أنّها اسم موصول، وهو الصحيح[1].

- وقيل: إنها حرف موصول[2].

- وقيل: إنها حرف تعريف، وليست من الموصولية في شيء[3].

وأمّا «مَنْ»، و«ما» غير المصدرية؛ فاسمان اتفاقاً، وأمّا «ما» المصدرية- الموصول الحرفي -فالصحيح أنها حرف، وذهب الأخفش إلى أنها اسم.

ولغة (طيّئ) استعمال «ذو» موصولة، وتكون للعاقل وغيره، وأشهر لغاتهم فيها أنها تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، مفرداً ومثنى ومجموعاً، فتقول: «جاءني ذو قام، وذو قامت، وذو قاما، وذو قامتا، وذو قاموا، وذو قمن»[4].

---

(١) **حجتهم**: أن الضمير يعود عليها في مثل قولنا: جاء الفائز، ففي اسم الفاعل (فائز) ضمير مستتر تقديره: هو، يعود إلى (أل)، والتقدير: جاء الذي فاز.

(٢) رُدّ بأنها لا تؤول مع صلتها بمصدر.

(٣) **حجتهم**: أن العامل يتخطاها إلى الاسم الذي يتصل بها، كما يتخطاها في مثل قولنا: رأيت الرجل، ولو كانت اسماً لما تخطاها، ولعمل فيها، وأجيب بأن تخطي العامل لها لأنها جاءت على صورة الحرف، **وبهذا تستفيد أنك في الإعراب تعاملها معاملة الحرف، فلا تعربها إلا إذا جاءت متصلة بالفعل** -وذلك قليل- **فتعربها حسب العوامل؛ كقوله**: (ما أنت بالحكم الترضى حكومته): **أل**: اسم موصول في محل جرٍّ صفة لـ(الحكم)، **وجملة (ترضى حكومته)**: صلة له لا محل لها.

(٤) والأشهر في إعرابها أنها مبنية على السكون في محل رفع أو نصب أو جر، وقد تعرب بالحرف حملاً على (ذي) بمعنى: صاحب.

ومنهم من يقول في المفرد المؤنث: «جاءني ذاتُ قامت»، وفي جمع المؤنث: «جاءني ذواتُ قُمن»[1]، وهو المشار إليه بقوله: «وكالتي..» البيت، ومنهم مَنْ يثنيها ويجمعها، فيقول: «ذَوَا، وذَوُوا» في الرفع، و«ذَوَيْ، وذَوِي»[2] في النصب والجرّ، و«ذَوَاتا» في الرفع، «وذَوَاتَيْ» في الجرّ والنصب، و«ذواتُ»: في الجمع، وهي مبنية على الضم، وحكى الشيخ بهاء الدين بن النحاس أنّ إعرابها كإعراب جمع المؤنث السالم[3].

والأشهر في «ذو» هذه –أعني: الموصولة– أن تكون **مبنية، ومنهم من يعربها بالواو رفعاً، وبالألف نصباً، وبالياء جراً**، فيقول: «جاءني ذو قام، ورأيت ذا قام، ومررت بذي قام»، فتكون مثل: «ذي» بمعنى: صاحب، وقد روي قوله:

٣٠- فإمّا كِرامٌ مُوسِرُون لَقِيتُهُمْ

فَحَسْبيَ مِنْ ذِي عِنْدَهُمْ ما كَفانِيا[4]

---

(١) **ذاتُ وذواتُ**: اسما موصول مبنيان على الضم في محل رفع فاعل.

(٢) ويعربان بالحروف إعراب المثنى أو جمع المذكر السالم، أو يجعلان مبنيين، فعلى الألف أو الواو في محل رفع، وعلى الياء في محل نصب أو جرّ.

(٣) أي: ترفع بالضم مع التنوين، وتنصب وتجر بالكسرة مع التنوين، فنقول: جاءني ذواتٌ نجحت (بالرفع والتنوين)، ورأيت ذواتٍ نجحن، ومررت بذواتٍ نجحن؛ (بالكسرة مع التنوين).

(٤) البيت للشاعر الإسلامي منظور بن سحيم الفقعسي، وبعده قوله:

وإما كرام معسرون عذرتهم وإما لئام فادَّخرت حيائيا

موسرون: أصحاب يسار وثراء، وعكسها معسرون.

المعنى: الشاعر عفّ اللسان عن الهجاء لا ينال من أحد بسبب معاملته الضيف، فإمّا أن يقابل كراماً ميسورين، فيكفيه مما عندهم ما يقوم بمعيشته، وإما أن ينزل في

بالياء على الإعراب، وبالواو على البناء.

كرام معسرين، فيجد لهم عذراً، وإما أن يحاط بلئام، فيصون كرامته ويسمو بلسانه أن ينالهم بقبيح القول.

الإعراب: إما: حرف تفصيل، **كرام**: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: الناس إما كرام، **موسرون**: صفة لـ(كرام) مرفوعة بالواو؛ لأنها جمع مذكر سالم، **لقيتهم**: لقيت: فعل وفاعل، والهاء: مفعول به، والميم للجمع. **والجملة** في محل رفع صفة ثانية لـ(كرام)، أو في محل نصب حال، **فحسبي**: الفاء: حرف عطف، **حسبي**: بمعنى:= =كافيني، خبر مقدم للمبتدأ «ما»، مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء: مضاف إليه في محل جر، **مِن**: حرف جر، **ذي**: اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الياء حملاً على «ذي» بمعنى: «صاحب» متعلق بـ(كفانيا)، **عندهم**: ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف صلة الموصول، تقديره: مِنَ الذي استقر عندهم، والهاء: مضاف إليه في محل جر، والميم للجمع، **ما**: اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر، **كفانيا**: كفى: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدر على آخره للتعذر، والفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، يعود إلى «ما»، وياء المتكلم: ضمير متصل في محل نصب مفعولٌ به، والألف: للإطلاق. **جملة (كفانيا)**: صلة الموصول (ما) لا محل لها من الإعراب، **وجملة**: (**فحسبي... ما كفانيا**): معطوفة على جملة (لقيتهم) في محل رفع.

الشاهد فيه: قوله: (ذي) الموصولة، فقد جاءت معربة بالحرف في هذه الرواية؛ حملاً على «ذي» بمعنى: صاحب من الأسماء الستة، والرواية الأخرى من البيت (ذو) بالبناء على السكون، وهي أشهر.

وأما «ذاتُ» فالفصيح فيها أن تكون **مبنية على الضم رفعاً ونصباً وجراً** مثل: «ذواتُ»، ومنهم من يعربها إعراب (مسلمات)؛ فيرفعها بالضمة، وينصبها ويجرها بالكسرة[1].

❁ ❁ ❁

ومِثْلُ «مَا»: «ذَا» بعد «ما» استفهام

أو «مَنْ» إذَا لم تُلْغَ في الكَلاَم[2]

يعني أن «ذا» اختصت من بين سائر أسماء الإشارة بأنها تستعمل موصولة، وتكون مثل «ما» في أنها تستعمل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفرداً كان أو مثنى أو مجموعاً، فتقول: «مَنْ ذا عندك؟ وماذا عندك؟» سواء كان ما عنده مفرداً مذكراً أو غيره.

---

(١) مع التنوين، وقد مرَّ حكمها، وكان الأَولى هنا أن يقول: ومنهم من يعربها إعراب «مسلمة»؛ لأن الحديث عن «ذات»، فترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتجر بالكسرة، وكل ذلك مع التنوين، نقول: جاءني ذاتٌ فازت، ورأيت ذاتاً فازت، ومررت بذاتٍ فازت؛ لأن قوله: «ومنهم من يعربها إعراب مسلمات» يشعر بأنها لا تنصب بالفتحة، وليس الأمر كذلك، قال ابن هشام: «وحُكي إعراب ذات وذوات بمعنى: صاحبة وصاحبات».

(٢) **مثل**: خبر مقدم للمبتدأ (ذا) الذي قصد لفظه، **بعد**: ظرف مكان متعلق بمحذوف حال من «ذا»، **أو**: حرف عطف، **منْ**: معطوف على (ما)، **تُلغَ**: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي، **والجملة** في محلِّ جرٍّ بإضافة (إذا) إليها، وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله، والتقدير: إذا لم تلغَ (ذا) في الكلام فهي مثل (ما).

وشرط استعمالها موصولة أن تكون مسبوقة بـ«ما» أو «مَنْ» الاستفهاميتين؛ نحو: «مَنْ ذا جاءك؟ وماذا فعلت؟»، فـ«من»: اسم استفهام وهو مبتدأ، و«ذا»: موصولة بمعنى: الذي، وهو خبر (مَنْ)، و«جاءك»: صلة الموصول، التقدير: «من الذي جاءك؟» وكذلك «ما»: مبتدأ، و«ذا»: موصول بمعنى: الذي، وهو خبر (ما)، و«فعلت»: صلته، والعائد محذوف تقديره: «ماذا فعلتَه؟» أي: ما الذي فعلته.

واحترز بقوله: «إذا لم تُلغَ في الكلام» من أن تجعل «ما» مع «ذا»، أو «مَنْ» مع «ذا» كلمةً واحدة للاستفهام؛ نحو: «ماذا عندك؟»؛ أي: أيُّ شيء عندك؟ وكذلك: «مَنْ ذا عندك؟»، «فماذا»: مبتدأ، و«عندك»: خبره، وكذلك «مَنْ ذا» مبتدأ، و«عندك» خبره، فـ«ذا» في هذين الموضعين مُلغاة؛

لأنها جزء كلمة؛ لأن المجموع اسم استفهام[1].

❁ ❁ ❁

أسئلة ومناقشة

١- عرِّف الاسم الموصول، ثمَّ اذكر ما وُضع منه للمفرد والمفردة، والمثنى والجمع بنوعيهما، مع التمثيل لكل ما تذكر.

٢- ما الموصول الحرفي؟ وبمَ يوصل؟ افرق بينه وبين الموصول الاسمي ممثِّلاً لما تقول.

٣- افرق بين (مَنْ وما) الموصولتين في الاستعمال، ومثِّل لما تقول.

٤- ما الموصولات المشتركة؟ وما معنى كونها مشتركة؟ مثِّل لم تقول.

٥- فَصِّلِ القول في (أل) الموصولة من حيث دلالتها، ومن حيث الخلاف في اسميتها، مرجِّحاً ما تراه، وممثِّلاً لما تقول.

٦- استعملْ «ذو» الموصولة الطائية في أساليب مختلفة تبَيِّن فيها دلالتها، ثم لغاتها، ثم حكمها بناءً أو إعراباً.

٧- ما شرط موصولية (ذا)؟ وبمَ تُفرِّق بينها وبين (ذا) الإشارية؟

٨- ما الأوجه الإعرابية المحتملة في (ماذا) و(من ذا) من قولك: «من ذا حضر؟ ماذا فعلت؟».

❁ ❁ ❁

(١) ويشترط في موصوليتها كذلك ألا تكون للإشارة؛ كقولنا: من ذا الرجل؟ وماذا التواني؟ لأن ما بعدها هنا مفرد لا يصلح صلةً للموصول، فتعيّن كونها للإشارة.

تمرينات

١- اجعل العبارة الآتية للمفرد، ثم للمثنى والجمع بنوعيهما:

أنت الذي إذا وعد وفى.

٢- اجعل (مَنْ) الموصولة مفعولاً به في جمل مختلفة يراد بها المثنى بنوعيه والجمع بنوعيه، مراعياً معناها في التعبير.

٣- عيِّن الموصول الحرفي وصلته والموقع الإعرابي للمصدر المؤول فيما يلي:

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾[١].

﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[٢].

﴿وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۝٩﴾[٣].

﴿وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ﴾[٤].

٤- كوِّن جملتين مفيدتين تستعمل فيهما (مَنْ) لغير العاقل، و(ما) للعاقل، مع ذكر السبب.

٥- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾[٥]، ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾[٦].

---

(١) آية ١ سورة الجن.

(٢) آية ٨٤ سورة البقرة.

(٣) آية ٩ سورة القلم.

(٤) آية ١١٧ سورة آل عمران.

(٥) آية ٦٩ سورة طه.

(٦) آية ١٦ سورة الحديد.

(أ) تحتمل (ما) في الآية الأولى كونها موصولاً اسمياً أو حرفياً، أعربها على الوجهين، ثم قدِّرِ المعنى.

(ب) في الآية الثانية ثلاثة موصولات من بينها موصول حرفي، عيِّنها، ثم اذكر مواقعها الإعرابية.

٦- قال جرير:

إنَّ الذين غَدَوْا بِلُبِّكَ غادَرُوا وَشَلاً[1] بعينك ما يزال معيناً

غَيّضْن من عَبَراتهن وقُلْنَ لي: ماذا لقيتَ من الهوى ولقينا؟

(أ) أعرب ما تحته خط من البيتين.

(ب) اذكر الأوجه المحتملة في إعراب (ماذا لقيت؟) من البيت الثاني.

❁ ❁ ❁

(١) الوشل: بقية الدمع في العين.